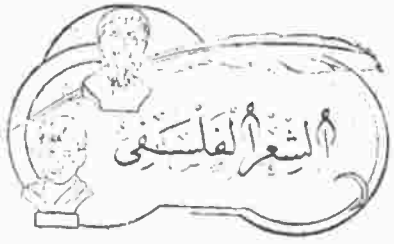

الناس

ما قدَّس المثلَ الأعلى وجمَّلهُ ... في أعين الناس إلا أنه حُلُمُ
ولو مشى فيهمُ حيّاً لحطَّمه ... قومٌ، وقالوا بخبثٍ إنه صَنَمُ!
لا يَعبدُ الناسُ الا كلَّ منعدمٍ ... ممنَّعٍ، ولمن حاياهمُ العدمُ!
حتى الصبافرةُ الأفذاذُ حَيَّهمُ ... يلقى الشقاءَ، ويلقى مجدَها الرِّمَمُ!
الناسُ لا ينصفون الحيَّ بينهمُ ... حتى إذا ما توارَى عنهم ندموا!
الويلُ للناس من أهوائهم أبداً ... يمشي الزمان، وريحُ الشرِّ تحتدم!

الرواية الغريبة

ضحكنا على الماضي البعيد، وفي غدٍ ... ستجعلنا الأيامُ أضحوكةَ الآتي
وتلك هي الدُّنيا: روايةُ ساخرٍ ... عظيمٍ، غريبِ الفنِّ، مُبْدِعِ آياتِ
يمثلها الأحياءُ في مَسرحِ الأسى ... ووَسْطَ ضباب الهمِّ تمثيلَ أمواتِ
ليشهدَ مِنْ خَلفِ الضَّباب فصولها ... ويضحكَ مِنها مَنْ يمثِّلُ ما يأتي!
وكلٌّ يؤدِّي دوره.. وهو ضاحكٌ ... على الناس، مضحوكٌ على دوره العاتي

أيتها الحالمة بين العواصف..

أنت كالزهرةِ الجميلة في الغابِ ... ولكنْ ما بين شوكٍ ودُودِ
والرياحين تحسب الحسكَ الشرِّيـ ... ـرَ والدَّودَ من صنوف الورود

فافهمى الناس . . ، انما الناسُ خلقٌ مفسدٌ فى الوجود ، غيرُ رشيد
والسعيدُ السعيدُ من عاش كالليل غريباً فى أهل هذا الوجود
ودعيهم يحيَوْنَ فى ظلمة الإثم وعيشى فى طهرك المحمود
كالملاك البرىء ، كالوردة البيضاء كالموجِ فى الخضمِّ البعيد
كأغانى الطيور ، كالشفق الساحر كالكوكب البعيد السعيد
كثلوج الجبال ، يغمرُها النورُ وتسمو على غبار الصعيد !

• • •

أنت تحت السماء روحٌ جميلٌ صاغه اللهُ من عبير الورود
وبنو الأرض كالقرود ، وما أضْـ ـيَعَ عِطرَ الورود بين القرود !
أنت من ريشة الاله ، فلا تُلْـ ـقِى بفنِّ السما لجهل العبيد
أنت لم تخلقى ليقرُبَكِ الناسُ ولكن لتُعْبَدى من بعيد ...

صوت من السماء

فى الليل ناديت الكواكب ساخطاً متأجِّجَ الآلام والآداب :
« الحقلُ يملكه جبابرةُ الدجى والروض يسكنه بنو الأرباب »
« والنهر ، للغول المقدّسة التى لا ترتوى . . والغاب للحطّاب »
« وعرائس الغاب الجميل ، هزيلةٌ ظمأى لكل جنًى ، وكل شراب »
« ما هذه الدنيا الكريهة ؟ ويلها ! حَقَّتْ عليها لعنة الأحقاب ! »
« الكونُ مُصْغٍ ، يا كواكبُ ، خاشعٌ طال انتظارى ، فانطقى بجواب ! »

• • •

فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموِّجاً فوق المروج الفيحِ والأعشاب
وحفيفَ أجنحةٍ ترفرف فى الفضا وصدًى يَرِنُّ على سكون الغاب :
« الفجرُ يولَدُ باسماً ، مُتَهلِّلاً فى الكونِ ، بين دجنّةٍ وضباب »

أبو القاسم الشابى

فلا تبتئس !

إذا حلَّ هـذا الوجودَ وليدٌ فجاد على نورها بالبكاءْ
وأبصرتَ أهليه فى غبطةٍ لديها نسوا ما مضى من شقاءْ
وأعياك ردّ الجواب على سؤاليك : كيف ؟ ومن أين جاء ؟
فلا تبتئسْ !

* * *

وإن لفح العدمُ حال الكريم فزّق اطماره الباليهْ
وشاهدتَ بالقرب منه لئيماً تنفّذ ما يرغب الحاشيهْ
وقصّرتَ عن فهم هـذا القضاء وغاية أحكامه القاسيهْ
فلا تبتئسْ !

* * *

وإن لامسَ الموتُ قلب امرىء فأدّت له النبضاتُ الخضوعْ
وعاينتَ أحبابه حوله — وقد فجعوا — يذرفون الدموعْ
وحرتَ بأمر الحِمام الغريبِ ولم تدرِ ما بعد هـذا الهجوعْ
فلا تبتئسْ !

* * *

طلاسمُ كم حيرتْ عالماً ثقيفاً ، وأبدت كلالَ حِجاهْ
طلاسمُ تهزأ بما يحدث الظنُّ ، فيها تغلغل سرُّ الحياهْ
طلاسمُ سوف تفضّ مغاليقَها : حين تمسى الـهْ
فلا تبتئسْ !

عاصمة الجمهورية الفضية :

الياس فرحات

عدل الظلم ...

شكاتك أن تبصر العدل ظلما وشكواىَ أن أبصر الظلم عدلا
شؤون الحياة سواءٌ ولكن دعتها التقاليد غُلاًّ وحلاَ

* * *

أتلك دموعٌ ؟ ! أذاك ابتسامٌ ؟ ! أهذا عزيزٌ ؟ ! أذاك ذليلٌ ؟ !
وما سال دمعٌ لغير جفافٍ وما جفَّ دمعٌ لغير مسيلْ !

* * *

حياتك منها استمدّ الهلاك ودنياك فيها ترى الآخرهْ
ولولا حياةٌ لما كان موتٌ لقد سعدت أعينٌ باصرهْ

* * *

وفقرُ غنيٍّ بُراةُ فقيرٍ فمن ذاك هذا استمدَّ الحياهْ
ودنياك بحرٌ اذا ما علا تحدّر للمطمئنّ المياهْ

* * *

وما هدم الدهر إلا ليبنى وما شيّد الدهر إلاّ هدمْ
فوفّرْ دموعك فى النائبات لقد عدل الدهر لمّا ظلمْ !

طاهر محمد أبو فاشا